كانت فى طريقها إلى البيت قبل الغروب. الغرفة التي تسكن فيها تقع فى نهاية شارع يرتفع مع أطراف المدينة وينتهى إلى الصحراء. بعد أن نزلت من الأتوبيس المزدحم أخذت تخترق الشوارع المليئة بالحياة، والأزقة التي يملؤها صراخ الأطفال قبل أن يحبسهم الليل.

تدق الأرض بحذائها الرخيص المترب ذى الكعب الألومنيوم. فى رأسها إرهاق يوم طويل قضته فى المستشفى بين المرضى والزوار. عيناها تسقطان فى لا مبالاة على الدكاكين القديمة.

البضائع البسيطة المعلقة فى كل مدخل. تراقب البيع والنسوة القابعات على أبواب المنازل تسرع خطواتها وكأنها ليست من هؤلاء الناس. هى لا تريد أن تكون منهم، خلعت ملابسها فى المستشفى وقفت أمام المرآة، كانت ملابس الخروج «مكرمشة» من وضعها المهمل فى